



بسم الله الرحمن الرحيم

في ذكرى عام هجري جديد

وقفات تربوية

مع نهاية عام هجري



أيها الأخ العاني المتعب الراح تحت أعباء الخطايا والذنوب، إياك أعني وإليك أوجه القول: إن باب ربك واسع فسيح غير محجوب، وبكاء العاصين أحب إليه من دعاء الطائفين...

أخي الحبيب ..

يقول ابن القيم رحمه الله: "السنة شجرة، والشهور فروعها، والأيام أغصانها، والساعات أوراقها، والأنفاس ثمرها، فمن كانت أنفاسه في طاعة فثمرة شجرته طيبة، ومن كانت في معصية فثمرته حنظل، وإنما يكون الحصاد يوم المعاد، فعند الحصاد يتبين حلو الثمار من مرها"،
فقد كان بعامك:

(1700) فريضة صلاة الجماعة سنويا، بما يعدل 6018 ركعة - 5300 ركعة هي السنن الراتبة مع الوتر، (420) ركعة قيام ليل وتراويح وتهجد، فكم صليت منها في جماعة، وكم صليت منها في الصف الأول، وما درجة خشوعك فيها؟ وهل قربتك من الله؟

92 يوما صيام الاثنين والخميس - 30 يوما صيام الأيام البيض - 9 أيام صيام ذي الحجة - صيام تاسوعاء وعاشوراء، فكم يوما صمت منها وكم اغتنتمت من فضلها؟ والحبيب يقول: "ما من عبد يصوم يوماً في سبيل الله إلا باعد الله بذلك اليوم وجهه عن النار سبعين خريفاً"،

12 ختمة للقرآن، فهل أتممتها؟ وتدبرت فيها؟ والختمة الواحدة تعدل 3,5 مليون حسنة.

130 ألفاً من الصدقات الواجب عليك لقوله صلى الله عليه وسلم "كل سلامي من الناس عليه صدقة، كل يوم

تطلع فيه الشمس ...". فهل أدت ووفيت، أو سددت وقاربت، أو حتى عزمت ونويت؟

ذكر الله عز وجل: "طوبى لمن وجد في صحيفته استغفاراً كثيراً"،

50 لقاء تربوي أسبوعياً، التي تحقق "هيا بنا نؤمن ساعة"، إضافة إلى اللقاءات المجمعمة، فكم واظبت عليها؟

وبماذا أفدت فيها إخوانك ودعوتك؟

350 يوما تدعو فيها إلى الله وتأمّر بمعروف وتنهى عن منكر، وحبّيك يبين لك الفضل: "من دعا إلى هدى فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة" وقال أيضا: "لئن يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من الدنيا وما فيها"،

50 إسبوعا تحقق فيها صلة أرحام وزبارة أقارب وبر والدين، ومواساة وزبارة مرضى، وقضاء حوائج المسلمين، فكم أدركت من هذه الأعمال؟ وكم منها كان لله خالصا ولم تخالطه شهوة نفس أو منافسة للآخرين، أو بحثا عن شهرة أو صخب إعلامي، أو مجاراة للسفهاء، ثم انظر إلى عملك كم حجمه ووزنه، وكم أثره، وقارن بين حسناتك وسيئاتك، ثم انظر كم من الخير تركت أو حصلت، وتذكر مقالة ابن مسعود رضي الله عنه: "ما ندمت على شيء ندمي على يوم غربت شمسه، نقص فيه أجلي، ولم يزد فيه عملي".

دقائق غالية:

أخي الحبيب ..

لقد نبض قلبك في العام نحو 40 مليون نبضة بانتظام لا مثيل له ودقة متناهية، كما شهقت فيه نحو 11 مليون شهقة، وزفرت مثلها، كل ذلك خلال أكثر من خمسمائة ألف دقيقة هي مجموع عامك، والله در القائل: دقائق قلب المرء قائلة له إن الحياة دقائق وثوان،

فالواجبات أكثر من الأوقات، والمسلم محاسب على كل ثانية من عمره، والدقيقة من عمرك غالية وهي بالليل أغلى " دقائق الليل غالية فلا ترخصوها بالغفلة "، وإليك بعض ما يمكن أن تنجزه من أعمال عظيمة خلال 5 دقائق من عمرك:

تعيش مع القرآن: فتقرأ سورة الفاتحة 20 مرة، أو سورة الإخلاص 40 مرة، أو سورة تبارك، أو الواقعة، أو السجدة، ولكل مما سبق أجر عظيم، أو تقرأ ربع حزب من القرآن الكريم.

تكون من الذاكرين الله كثيرا: فتقول "لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير" 50 مرة، أو تقول "سبحان الله وبحمده" 200 مرة، أو تقول "سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم" 100 مرة، أو تقول "سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر" 100 مرة، أو تقول "لا حول ولا قوة إلا بالله" 150 مرة، أو تقول "سبحان الله وبحمده عدد خلقه، ورضا نفسه، وزنة عرشه، ومداد كلماته" 60 مرة، أو تصلي على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم 100 مرة، ولكل واحد من الأقوال السابقة أجر عظيم مذكور في أحاديث صحيحة .

• تحقق التواصل المجتمعي: فتصل رحمك عبر الهاتف وتبر والديك، أو تُسلم على مسلم وتَسأل عن حاله، أو تكتب كلمة طيبة وترسلها في رسالة SMS، أو ترفع يديك إلى السماء وتدعو لأهلك وجيرانك بما تشاء، أو تشفع شفاعة حسنة لأخ، أو تواسي مهموماً فتقضي له حاجته العاجلة، أو تأخذ بيد شيخ كبير فتعبر به الطريق، أو تعين مصابا فتسعفه للمستشفى، أو تميظ الأذى عن الطريق.

• تحقق التكليف الدعوي: فتأمر بمعروف أو تنهى عن منكر، أو تلقي خاطرة عقب الصلاة، أو تنشر فكرة عبر حديث في مواصلات، أو تدخل على النت فتدون كلمة طيبة في مدونتك، أو تشارك بموضوع قيم في أحد المنتديات، أو ترسل رسالة دعوية بالايمليل إلى المجموعات البريدية، أو تساهم في تصويت تنصر به دينك دعوتك ... الخ،

من هنا نبدأ:

أخي الحبيب ..

مع نهاية مطاف العام، وقبل نهاية الآجال، وأنت تدخل من بوابة العام الهجري الجديد المشرعة أمامك، وأنت تخطو أولى خطواتك، لتبدأ بفتح صفحة جديدة في حياتك مع أول يوم فيه، ولتكن صفحة بيضاء نقية، صفحة بدايتها التوبة إلى الله، وشعارها الدعوة إلى الله، ومضمونها حب الخير للناس،

إنه عام هجري جديد على عملك شهيد، نصحنا مع بدايته فضيلة المرشد العام قائلاً: "ينتظركم عام من الجهد والعمل، فالمبشرات بين أيديكم، والأمل ينتظركم، فإلى المزيد من الثبات على منهجكم، وتقديم فكرتكم إلى العالم، وبذل كل ما تملكون من أجلها، لنكون على مستوى الغد المشرق لإسلامنا".

ومن هنا، ومع بداية العام، فهذه بعض ما تريد منك دعوتك:

أولاً: أن تتوب من ذنوبك ومعاصيك وتقصيرك وتفريطك في أوقاتك، ولتذرف دموع الندم على ما فرطت في جنب الله، وعلى دعوة لم تضحي لها ولم تنصرها كما ينبغي، فالبدار البدار بالتوبة، ولا تجتر مرارة الماضي، فعلى أطلال الماضي يمكنك أن تنهض بقوة، فاجعل منها دفعة إلى الأمام، و الحق بسفينة النجاة، وكن نجما في سماء التائبين المنيبين المخبتين، فهي عودة ظافرة إلى الله تنتصر فيها على أسباب الضعف.

ثانياً: أن تراجع أهدافك وتحدها بدقة وتضع أولوياتها، وأن تتأكد من معرفتك بالطريق الموصل إلى رضوان الله وإلى نصره دعوته، وان تكون طموحا لتتال الأفضل منها، فبادر وشمّر، وخطط ونفذ، وان تختر طريقك ومنهجك بنفسك، لا أن يفرضه عليك إعلام كاذب أو بلبلة مشككة أو طعن جارح من هنا وهناك، فكن صليدا لا تحطمه

الأهواء، وغذ عقلك وقلبك بقيم دعوتك الربانية، واحرص على الآخرة فهي الجوهر النفيس، ولتكن همتك أعلى من قمتك.

ثالثاً: أن تستفيد من أجراس الإنذار والتنبيه، وإشارات التحذير الممتدة طوال العام، وأن تتزود من مواسم الخير، كي تستقيم على منهج الله ومنهج الدعوة، وأن تحرص على ألا تخضعك الظروف المحيطة بك وبدعوتك مهما ساءت وألا تصرفك وفق هواها، بل احرص ألا تزيدك الأحداث إلا قوة وثباتاً على الطريق، وبقينا أن نصر الله آت.

رابعاً: فليس أجمل في بداية العام الهجري الجديد، من الحديث عن تجديد العهد مع الله ومع دعوته، والوفاء بالبيعة مع الله، فالدعوة بحاجة الى الأوفياء، من أجل أن نشد من عزم الحادي إلى جنات النعيم، فدعوتك بحاجة منك إلى: "إرادة قوية لا يتطرق إليها ضعف، ووفاء ثابت لا يعدو عليه وتلون ولا غدر، وتضحية عزيزة لا يحول دونها طمع ولا بخل، ومعرفة بالمبدأ وإيمان به وتقدير له، يعصم من الخطأ فيه والانحراف عنه والمساومة عليه والخديعة بغيره".

فاعقد العزم وبادر وسابق مردداً "**وعجلت إليك رب لترضى**"، متذكراً قولة الحسن البصري: "رحم الله عبداً وقف عند همه، فإن كان لله مضي، وإن كان لغيره توقف".

اللهم نسألك الصبر والثبات وإخلاص النية وصدق الطوية.